

الفصل الأول

مفهوم الإرهاب فى اللغة العربية

القاموس المحيط :

جاء فيه : « رهب » : « على اعتبار أنها علم لرهبه ورهبا بالضم وبالفتح ، ورهبانا بالضم ، والاسم الرهيبى ويضم ويمدان والرهبوتى . ورهبوت «محركتين» خير من رحوت أي لأن تُرهب خير من أن ترحم . وأرهبه واسترهبه أخافه . وترهبه توعدده ، والمرهوب الأسد ، والترهبُ التعبُّد ، والرهب الناقه المهزولة أو الجمل العالى ، والراهب واحدُ رهبان النصارى ، ومصدره الرهبه والرهبانية أو الرهبان . ورهبانة ورهبانون ، ولا رهبانية فى الإسلام هي كالاختصاص واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها »^(١) .

لسان العرب مادة « رهب » :

« رَهَبَ بالكسر يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرَهْبًا بالضم وَرَهَبًا أي خاف ، ورهب الشيء رهباً ورهبه : خافه .

والاسم : الرَّهْبُ والرُّهْبُ والرَّهْبِيُّ والرَّهْبَانِيَّةُ . والرهبونى ورجل رهبوت . يقال : رهبوتٌ خيرٌ من رحموت ، أي لا ترحم من أن ترحم . وترهب غيره إذا توعدده .

رهباها : الذي ترهبه . يقال : الرهباء من الله والرغباء إليه . وفي حديث الدعاء : « رغبة ورهبة إليك »^(٢) . الرهبة : الخوف والفزع جمع بين الرغبة

(١) القاموس المحيط ١ / ٥٨٠ .

(٢) البخاري فى الوضوء (٢٣٩) .

والرَّهبة . وأرهبه ورهبه : أي أخافه وفزعه . واسترهبه : استرعي رهبته حتى رهبه الناس ، و بذلك فسر قول الله ﷻ : ﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢] ، أي أرهبوهم^(١) .

معجم غريب ألفاظ الحديث جاء ما يلي :

رهب : في حديث الدعاء : « رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ » . الرَّهبة : الخَوْفُ والفَزَعُ جمع بين الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ . ثم أعمل الرَّغْبَةَ وحدها وقد تقدّم في الرَّغْبَةِ . وفي حديث رَضَاع الكبير : « فَبَقِيَتْ سَنَةٌ لَا أُحَدِّثُ بِهَا رَهْبَتَهُ » ، هكذا جاء في رواية ، أي من أجل رَهْبَتِهِ ، وهو منصوبٌ على المفعول له وتكرّرت الرَّهْبَةُ ، وفيه « لا رَهْبَانِيَّةٌ في الإسلام » . هي من رَهْبَنَةِ النصارى ، وأصلها من الرَّهْبَةِ والخَوْفِ ، كانوا يترهبون بالتَّخَلِّي من أشغال الدُّنْيَا وتركِ مَلَاذِهَا والزُّهْد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها ، حتى إنّ منهم من كان يُخْصِي نفسه ويضعُ السِّلْسِلَةَ في عُنُقِهِ وغير ذلك^(٢) .

والحاصل من كل هذه التعريفات :

أن مفهوم « الإرهاب » في اللغة العربية يدور حول معاني الخوف والتخويف أو الإخافة والفزع والإفزع والرعب والتهديد .

في القرآن الكريم :

ويلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح « الإرهاب » بهذه الصيغة ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية ، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع ، والبعض الآخر يدل على الرهبة والتعبد ، حيث وردت مشتقات المادة « رهب » سبع مرات في مواضع مختلفة في الذكر

(١) لسان العرب لأبي الفضل ابن منظور . قرص مضغوط العريس للكمبيوتر .

(٢) غريب ألفاظ الحديث ٢ / ٢٨٠ .

الحكيم لتدل على معنى الخوف والفرع كالتالى :

- * يَرْهَبُونَ : ﴿ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] .
- * فَارْهَبُونَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴾ [البقرة: ٤٠] . ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴾ [النحل: ٥١] .
- * تُرْهَبُونَ : ﴿ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] .

- * اسْتَرْهَبُوهُمْ : ﴿ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُ وَيَسْحَرِ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١١٦] .
- * رَهْبَةً : ﴿ لَا تَتَمَرَّأْشُدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ١٣] .
- * رَهَبًا : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .
- بينما وردت مشتقات نفس المادة « رهب » خمس مرات فى مواضع مختلفة لتدل على الرهبة والتعبد كالتالى :

ورد لفظ : الرهبان فى سورة [التوبة: ٣٤] ، كما ورد لفظ : رهبانا فى [المائدة: ٨٢] ، ولفظ : رهبانهم فى [التوبة: ٣١] وأخيرا : رهبانية فى [الحديد: ٢٧] ^(١) .

(١) انظر مفهوم الإرهاب... بين الأصل والتطبيق يحى عبد المبدى معهد الدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة ، بحث منشور على موقع إسلام أون لاين.